

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[424] ثم قال: (أين عمر بن سعد ؟ ادعوا لي عمر) ! فدعي له، وكان كارها لا يحب أن يأتيه، فقال: (يا عمر أنت تقتلني ؟ تزعم أن يوليئك الدعي ابن الدعي بلاد الري وجرجان، وإني لا تنهأ بذلك أبدا، عهدا معهودا، فاصنع ما أنت صانع، فإنك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة، ولكأنني برأسك على قصبة قد نصب بالكوفة، يتراماه الصبيان ويتخذونه غرضا بينهم). (1) وعن مصعب بن عبد الله: لما استكف الناس بالحسين عليه السلام ركب فرسه واستنصت للناس، حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: (تبا لكم أيتها الجماعة وترحوا وبؤسا لكم ! حين استصرختمونا ولهين، فأصرخناكم موجفين، فشذتم علينا سيفا كان في أيدينا، وحمشتم علينا نارا أضرمناها على عدوكم وعدونا، فأصبحتم إلينا على أوليائكم، ويدا على أعدائكم من غير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، ولا ذنب كان منا إليكم، فهلا لكم الويلات إذ كرهتمونا والسيف مشيم، والجأش طامن، والرأي لما يستحصف ولكنكم أسرعتم إلى بيعتنا كطيرة الدبا، وتهافتم إليها كتهافت الفراش، ثم نقضتموها سفها وضلة، فبعدا وسحقا لطواغيت هذه الائمة ! وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب، ومطفئي السنن، ومؤاخي المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين، وعصاة الائمة، وملحقي العهدة بالنسب، ولبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون. أفهؤلاء تعضدون، وعنا تتخاذلون ! ! أجل وإني، خذل فيكم معروف نبتت عليه أصولكم، وازرت عليه عروقكم، فكنتم أخبث ثمر شجر للناظر، وأكلة للغاصب، ألا لعنة الله على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليهم كفيلا.

(1) - مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي

602، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام): 216، بحار الانوار 45: 8،

العوالم 17: 251 مع اختلاف في بعض الكلمات.